قراءة في مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية

الحلقة الثـانيـة

مخطوطات متن الاجرومية وشروحها

د. محمد عيسى وموسى

جـامعي

تبعا للبحث المنشور فـي العدد 3 جوان 2006, نواصل في هذا العدد متابعة الكشف عن معلومات من خلال القراءة في مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية للعلماء الذين قاموا بمجهودات معتبرة ، واهتموا بموضوع النحو فاشتهر كثير منهم، احتلوا مكانة رفيعة في مجال التأليف والتدريس، وأسهمت مراكز معروفة في زواوة وبجاية وقسنطينة وبسكرة وهوارة وغيرها فاعتنت بذلك عناية فائقة وكان لعلمائها دور الريادة ولا تزال تلك المواطن شاهدة إلى اليوم على وجود فكر وعلم في المـاضي طواه النسيـان، هو فـي حـاجة اليوم إلـى عـمل جاد هادئ

طويل النفس يقوم بالتنقيب من أجل الكشف عن معالمه وآثاره، إن في ذلك شيء من إسهامنا في العمل العلمي الجاد في عصور وأزمنة خلت كان فيها الاشتغال بالعلم من قبيل المغامرة والمخاطرة بالنفس والنفيس.

وإذا نظرنا اليوم إلى الموضوع من هذه الزاوية فإنه يتعين علينا القيام بجهد مضاعف من جانبنا أيضا في سبيل الوصول إلى عمق ما أصبح في حكم المفقود على أننا نشاهد ونلمس - أحيانا كثيرة في لا شعورنا- تأثيراته في لساننا وملبسنا ومأكلنا وفي سلوكنا وفي شتى أنواع الفنون والثقافة والعلوم عندنا ، ولكننا نعجز عن تفسير الظواهر حين يُطالب منا إقامة الدليل واعطاء البراهين التي يفرضها منطق البحث العلمي.

إن سبيلنا إلى ذلك هو ما نملكه من تراث مخطوط في طياته أسرار لا تزال في حاجة إلى الكشف عنها إنه الخزان الذي حفظ ذاكرتنا ، وعمل على انقاذها من الضياع وفيه الأدلة القطعية عن حجم الثروة الخفية التي لم يشمل بعدُ حقولها التنقيب لاستخراجها، واستنطاق نصوصها وتوظيفها.

في هذه الحلقة اطلالة على موضوع النحو والنحاة في خزانة مخطوطات المكتبة الوطنية.

إن هذه المخطوطات التي نسلط عليها الأضواء في عصرنا هذا الذي ساد فيه إعراض الباحثين عن مخطوطات إنها تستنجد إلى العودة مجددا إلى المخطوط والتعريف بمحتواه، إنه يحمل إلينا بين سطوره رسائل عليها براهين عن وجود فعلي لحركات علمية وفكرية يمكنها إن تم استثمارها أن تكشف عن تاريخ ومسار تلك الحركة وما تركته من تأثيرات في المجتمع الجزائري من خلال متابعة علمية متأنية في آثار ورجال تلك الحركة والحواضر التي احتضنتهم في عصور خلت وما شهدته من ازدهار حينا وانتكاسا أحيانا أخرى.

إن البحث في التراث الجزائري المخطوط في موضوع النحو ينبغي تناوله في هذا الاطار لأسباب متعددة، منها الحاجة إلى تفسير ظاهرة اهتمام الجزائريين في الماضي بالنحو، وظاهرة وجود المراكز المذكورة التي اشتهرت بمساهمة علمائها في التأليف والتدريس والنقل، فأصبحت محط رحال طلاب العلم والمعرفة الوافدين إليها من مكان بعيد، ومنها العمل ضمن جهود كل الأطراف التي تسعى إلى احياء التراث الحضاري الوطني في كل أشكاله ومضامينه.

وفي هذا السياق نتناول مقدمة الاجرومية في النحو، وقد أخذت حظا وافرا من اهتمام الجزائريين بها من خلال المخطوطات المحفوظة

في المكتبة الوطنية الجزائرية. وشاع استعمالها بالنقل والشرح والتعليق. ندرسها في قسمين:

يبحث القسم الأول في مخطوطات متون الاجرومية في المكتبة الوطنية الجزائرية.

ويبحث الثاني مخطوطات شروح الاجرومية عموما وشرح محمد الصباغ القلعي نموذجا.

القسـم الأول

مخطوطات متون الاجرومية في المكتبة الوطنية الجزائرية

عاش ابن آجروم في الثلث الأخير من القرن السابع والثلث الأول من القرن الثامن (672 ـ723) اشتهر بكتابه في النحو مقدمة ابن آجروم في اللغة العربية، احتلت مكانا مرموقا وعمت شهرتها المغرب والمشرق.

وقد انتشر تداول الاجرومية في مجالس العلم في الجزائر نتيجة لاهتمام النحاة بالمتن مما يوحي بأن الاجرومي كان يحظى بمكانة متميزة، وسيتضح ذلك أكثر عند تناول الشروح في القسم الثاني من هذا البحث.

سيكون تناول الموضوع بوصف مختصر لمميزات المتون المخطوطة في المكتبة الوطنية مع ذكر أرقامها والتعريف بجوانب منها مرتبة في عرضها حسب تاريخ نسخها حين توفره، ونرفق الوصف بنماذج مصورة مختارة.[1]

اللوحة رقم 1


بسم الله الرحمن الرحيم ∴ صلى الله على سيدنا محمد وآله ∴
قال الشيخ الفقيه العالم ابو
عبد الله محمد بن محمد
بن داود الصنهاجي المعروف بابن أجروم
الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع
واقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء
لمعنى فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الالف
واللام وحروف الخفض وهي من والى وعن وعلى وفي
ورب والباء والكاف واللام وحروف القسم و
هي الواو والتاء والفعل يعرف بقد والسين
وسوف وتاء التانيث والحرف ما لا يصلح معه
دليل الاسم ولا دليل الفعل باب الاعراب
الاعراب تغيير اواخر الكلم لاختلاف العوامل الدا
خلة عليها لفظا او تقديرا واقسامه اربعة
رفع

نموذج: 1 ـ بداية المخطوط

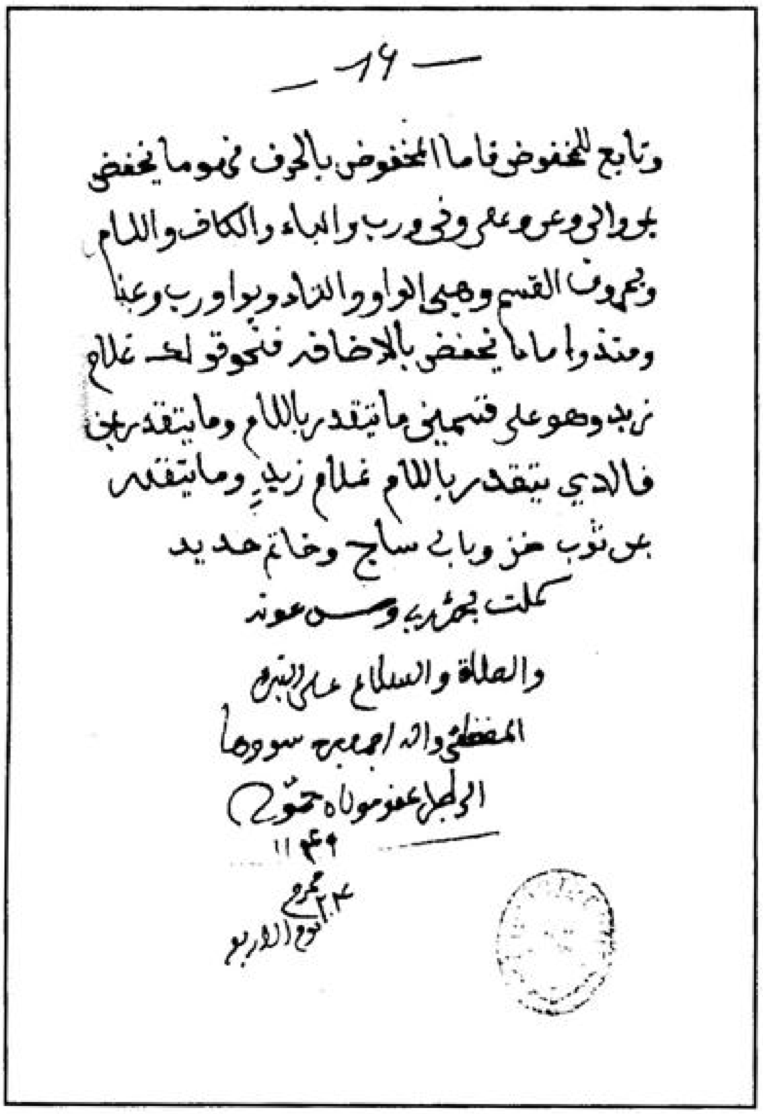
2 ـ أجود نسخ متن الاجرومية في المكتبة الوطنية

العنوان: الاجرومية (متن)

المؤلف : الاجرومي

رقم المخطوط: 141 المكتبة الوطنية الجزائرية

اللوحة رقم 2


- ١٦ -
وتابع للمخفوض فاما المخفوض بالحرف فهو ما يخفض
بمن والى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام
وبحروف القسم وهي الواو والتاء وبواو رب وبمذ
ومنذ واما ما يخفض بالاضافة فنحو قولك غلام
زيد وهو على قسمين ما يقدر باللام وما يقدر بمن
فالذي يقدر باللام غلام زيدٍ وما يقدر
بمن ثوب خز وباب ساج وخاتم حديد
كملت بحمد الله وحسن عونه
والصلاة والسلام على النبي
المصطفى وآله اجمعين

نموذج: 1 ـ آخر المخطوط

2 ـ تاريخ النسخ واسم الناسخ

العنوان: الاجرومية (متن)

المؤلف : الاجرومي

رقم المخطوط: 141 المكتبة الوطنية الجزائرية

1 ـ المخطوط رقم 141

إن أهم ما تميز به المخطوط جودة الخط المكتوب بالنسخي الجميل باللونين الأسود والأحمر وقد حرص الناسخ على ذكر تاريخ النسخ الـذي هـو الأربعـاء 24 محـرم 1149 ، عـدد الأوراق ثـمانيـة مـرقـمة بالصفحات من 1 إلى 16 واسم الناسخ: حمو، أثبته في آخر المخطوط في شكل امضاء.

بداية المخطوط: اللوحة رقم: 1

قال الشيخ الفقيه العالم أبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم: الكلام هو اللفظ...

آخـره: للوحة رقم: 2

كـملت بـحـمـد ربي وحسـن عـونـه والصـلاة والسـلام عـلى نـبيـه المصطفى وآله أجمعين سودها الراجي عفو مولاه حمو 1149 / 24 محرم الاربعاء.

2 ـ المخطوط رقم 143

عدد أوراق المخطوط ثمانية، خط مغربي واضح يعود تاريخ النسخ إلى القرن الثاني عشر.

في الورقة الأخيرة شطب مقصود لما أضافه الناسخ في آخره، ولعل القصـد من ذلك إخفاء معلومات أو تزييفها أو هو من قبيل عبث النساخ الآخرين أو الملاك الذين يضيفون ويحذفون ويغيرون من طبيعـة النص.

بداية المخطوط:

قال الشيخ الامام العالم العلامة النحوي أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم رحمه الله ونفعنا به آمين. الكلام لفظ...

آخـره:

تمت على يد الفقير]شطب[لولده ولشيخه محمد، ولجميع المسلمين والمسلمات آمين آمين أمين يا رب العالمين.

3ـ المخطوط رقم 139

هو أحسن المخطوطات وأكبرها في عدد الأوراق، خط مغربي جميل بالأسود والأحمر. يعود تاريخ النسخ إلى القرن الثاني عشر عليه آثار الرطوبة والتآكل.

أولـه: اللوحة رقم: 3

قال الشيخ الامام العلامة أبو عبد الله محمّد بن داود الصنهاجي عرف بأجروم. الكلام لفظ...

اللوحة رقم 3



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
قال الشيخ الإمام العلامة
أبو عبد الله محمد بن داود
الصنهاجي عرف بآجروم
الْكَلَامُ هو اللفظ الْمُرَكَّبُ
الْمُفِيدُ بالْوَضْعِ وَأَقْسَامُهُ
ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء
لمعنى فالاسم يعرف بالخفض
والتنوين

نموذج: 1 ـ بداية المخطوط

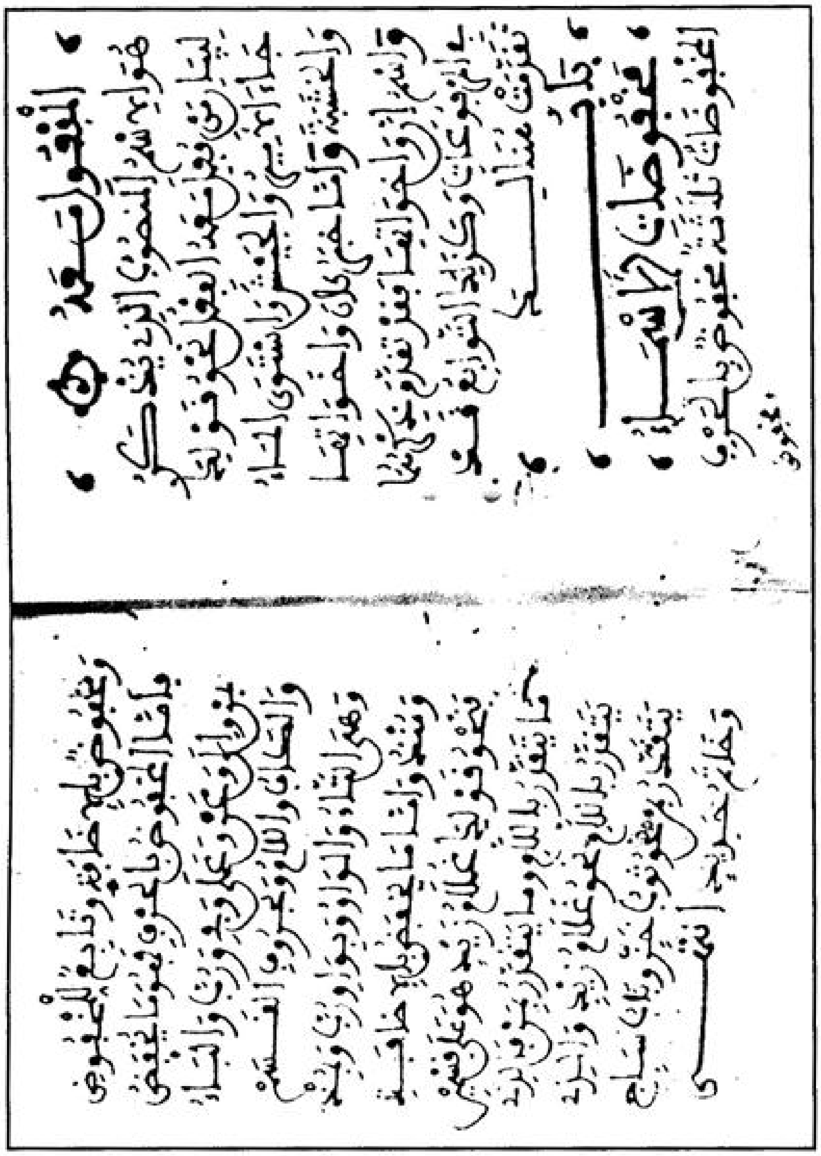
2 ـ نسخة جيدة بالاسود والاحمر

العنوان: الاجرومية (متن)

المؤلف : الاجرومي

رقم المخطوط: 139 المكتبة الوطنية الجزائرية

اللوحة رقم 4



نموذج: 1 ـ نهاية المخطوط

2 ـ نسخة جيدة بالاسود والاحمر

العنوان: الاجرومية (متن)

المؤلف : الاجرومي

رقم المخطوط: 139 المكتبة الوطنية الجزائرية

آخـرهُ: اللوحة رقم: 4

ما يتقدر بلام وما يتقدر بمن فالذي يتقدر باللام نحو غلام زيد والذي يتقدر بمن نحو ثوب خز وباب ساج وخاتم حديد انتهى.

4 ـ المخطوط رقم 140

الأول ضمن مجموع هو أصغر النسخ في عدد الأوراق يقع في خمسة أوراق، خط واضح مقروء بالأسود والأحمر يعود نسخه إلى القرن الثاني عشر.

أولــه:

قال الشيخ الامام النحوي أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي عرف بآجروم رحمه الله ونفعنا به آمين آمين. الكلام لفظ...

آخـره:

انتهى بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله.

5 ـ المخطوط رقم 142

الأول ضمن مجموع، أوراقه ثمانية، خطه مغربي واضح بالأسود والأخضر. يهمنا في هذا المخطوط وجود الاسم الكامل للناسخ وتاريخ النسخ.

أولــه:

قـال الشـيـخ الامـام الـعـلامـة أبـي عـمـر]كـذا[محمد بن محمد الصنهاجي عرف بابن جروم]كـذا[رحمه الله ورضي عنه ونفعنا به آمين آمين، الكلام لفظ...

آخــره:

كملت الاجرومية المباركة على يد محمد بن زيد بن حمو عام 1206.

6 ـ المخطوط رقم 138

من مظاهر العناية بالمخطوط والعناية بمضمونه ، إضافة الحواشي والشروح والتعاليق وكان ذلك ميدانا كبيرا يتنافس العلماء فيه. وقد بلغ الحرص والعناية بمخطوط متن الاجرومية في هذه النسخة إلى درجة اضافة إعراب المتن دون المساس بالنص الأصلي وذلك بكتابة عبارات إعراب الكلمات بخط دقيق مائل بين السطور فوق كل كلمة من بداية المخطوط إلى نهايته.

يحتوي المخطوط على عشرة أوراق خطه مغربي واضح أسود، دون تاريخ النسخ، على أوراقه آثار الرطوبة والتآكل.

اللوحة رقم 5


1046

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي اللغوي أبو عبد

الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي شهر بابن

اجروم رحمه الله ورضي عنه ونفعنا ببركته آمين

الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع

وأقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم

يعرف بالخفض والتنوين ودخول الألف واللام وحروف

الخفض وهي من والى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام

وحروف القسم وهي الواو والتاء والفعل يعرف بقد والسين

وسوف وتاء التانيث والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم

ولا دليل الفعل باب الإعراب

138

نموذج: 1 ـ بداية المخطوط

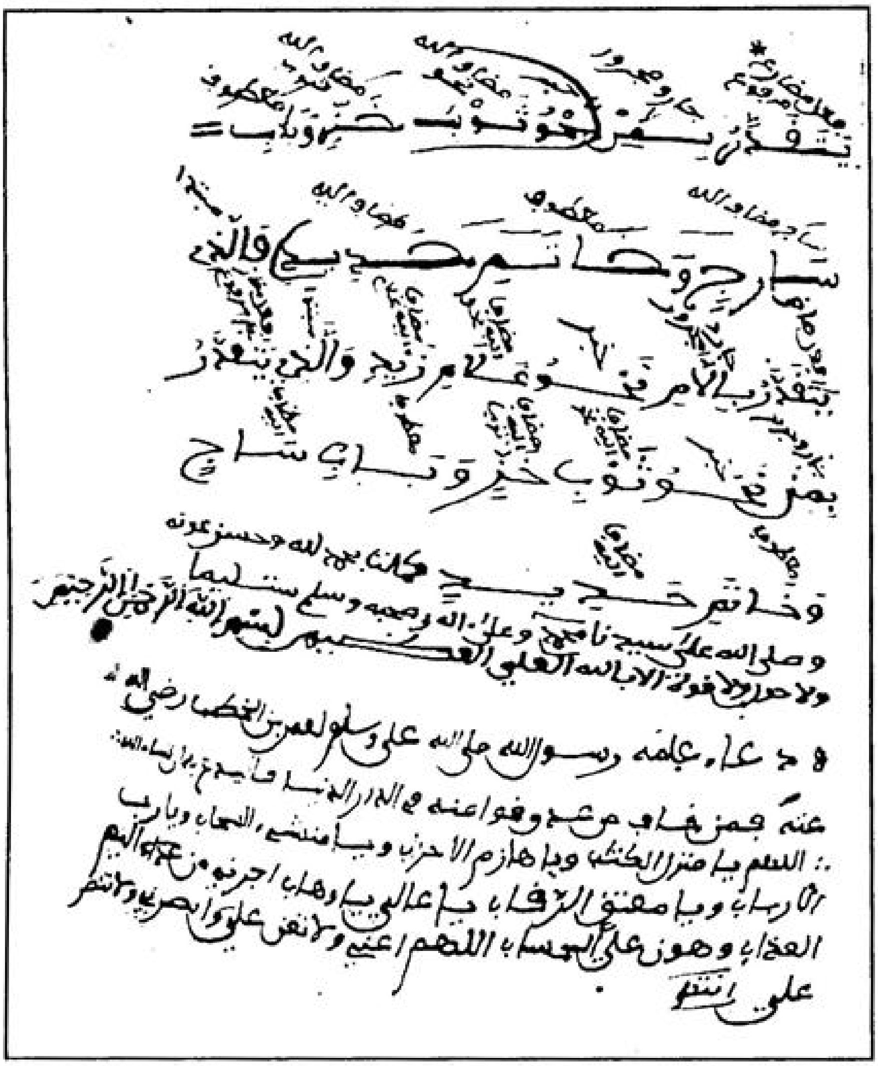
2 ـ إضافة إعراب المتن بخط دقيق مائل دون المساس بالنص الاصلي

العنوان: الاجرومية (متن)

المؤلف : الاجرومي

رقم المخطوط: 138 المكتبة الوطنية الجزائرية

اللوحة رقم 6



نموذج: 1ـ نهاية المخطوط

2ـ إضافة إعراب المتن بخط دقيق مائل دون المساس بالنص الاصلي

العنوان: الاجرومية (متن)

المؤلف : الاجرومي

رقم المخطوط: 138 المكتبة الوطنية الجزائرية

أولــه: اللوحة رقم: 5

قال الشيخ الفقيه الاستاذ النحوي اللغوي أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي شهر بابن آجروم رحمه الله ورضي عنه ونفعنا ببركته آمين، الكلام هو اللفظ المركب...

آخــره: اللوحة رقم: 6

كملت بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

7ـ المخطوط رقم 144

من مظاهر العناية بالمخطوط تزيينه باضافة الزخارف والأشكال ويقع ذلك عادة في بداية المخطوط وفي نهايته.

رغم أن المخطوط منقوص من ورقة البداية فإن نهايته تميزت بالزخرفة والألوان والأشكال. لعل الزخارف التي كانت قد زينت كذلك بداية المخطوط كانت السبب في تمزيق الورقة الأولى الناقصة وضياعها.

يحتوي المخطوط وهو الأول ضمن مجموع على ست أوراق خطه مغربي واضح بألوان ثلاثة: الأسود والأخضر والأحمر، على أوراقه آثار الرطوبة.

أولـه:

مواضع في الأسماء الخمسة وللتثنية والجمع وأما الفتحة...

آخـره:

انتهت بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله والحمد لله رب العالمين.

القسـم الثـاني

الشـروح علـى الاجـروميـة

قد تبين في القسم الأول اهتمام النساخ بمتن الاجرومية والتفنن في نسخ مخطوطاتها المتعددة من أجل تسهيل تداولها لشدة الطلب عليها، وقد اسهم ذلك في تعدد أشكال المخطوطات التي دونت متن الاجرومية.

وما دام الأمر يتعلق بالاجرومية فلابد من اتمامه بجانب آخر مكمل للأول، إنه اهتمام الشراح الذين شغلتهم الاجرومية، وقد جمعت لتبيان ذلك شيئا من المعلومات، مما هو محفوظ في المكتبة الوطنية من مخطوطات لمؤلفين جزائريين وغيرهم، نعرضها باختصار في هذه الحلقة قد تفتح الشهية لنواصل التعريف بمخطوطات أخرى في الموضوع نفسه أو نخصص لها أبحاثا تكون أكثر عمقا وتتناول مساهمات أكثر شمولا، وتسلط الضوء عليها وتنفض غبار الزمن الجاثم عليها.

وبهذا الصدد نتناول بعض المؤلفات المخطوطة في شرح الاجرومية وستكون البداية بكتاب العالم الجزائري الذي عاش في القرن العاشر هو محمد الصباغ القلعي عنوانه:

1 ـ الدرة الصباغية في شرح الاجرومية لمحمد بن محمد الصبـاغ القلعي

لا تقدم المـراجع معلومـات وافرة عن حياة الصباغ ولا نعرف بالتحديد تاريخ مولده وكذلك تاريخ وفاته ، على أن الدكتور سعد الله استند إلى قرائن وظفها واحتمل أن يكون قد ولد حوالي سنة 923هـ دليله قول الصباغ نفسه: " انه كان ما يزال رضيعا لم تنبت أسنانه عندما انهزم الاتراك أمام جيش أبي حمو الذي كان يساند الاسبان وذلك سنة 924هـ "، ورجح الدكتور سعد الله أن يكون قد عاش إلى حدود سنة 985 مقارنة بحياة معاصر له هو والد ابن مريم]تـاريخ الجزائر الثقافي 144/2 ، 118 وبذلك يكون الصباغ قد عاش أكثر من ستين سنة خلال القرن العاشر الهجري.

اسمه الكامل محمد بن محمد بن أحمد بن علي الصباغ الهواري القلعي. ينتسب إلى قلعة هوارة وهي قرية قريبة من تلمسان.

أخذ العلم في قريته على شيخه أحمد بن يوسف الملياني الراشدي وهو شيخ والده أيضا.

تولى القضاء في قريته قلعة هوارة وهو بالاضافة إلى ذلك من العلمـاء الجزائريين الذين اهتمـوا بالتصوف ورجاله.

ويعده الدكتور أبو القاسم سعد الله في أكثر من موضع من كتابه تاريخ الجزائر الثقافي أهم مصدر لدراسة أخبار الصوفية في القرن العاشر، وكذلك أخبار الأولياء والصالحين]تاريخ الجزائر الثقافي2/ 116. والقلعي أيضا فقيه نحوي مؤرخ مهتم بشؤون عصره ورجاله من آثاره الأخرى:

أ- كتابه المشهور في ترجمة سيرة شيخه وشيخ والده "بستان الازهار في مناقب زمزم والابرار ومعدن الانوار سيدي أحمد بن يوسف الملياني الراشدي النسب والدار".

ب - شرح في أسماء الله الحسنى.

ج - شرح في الأذكار.

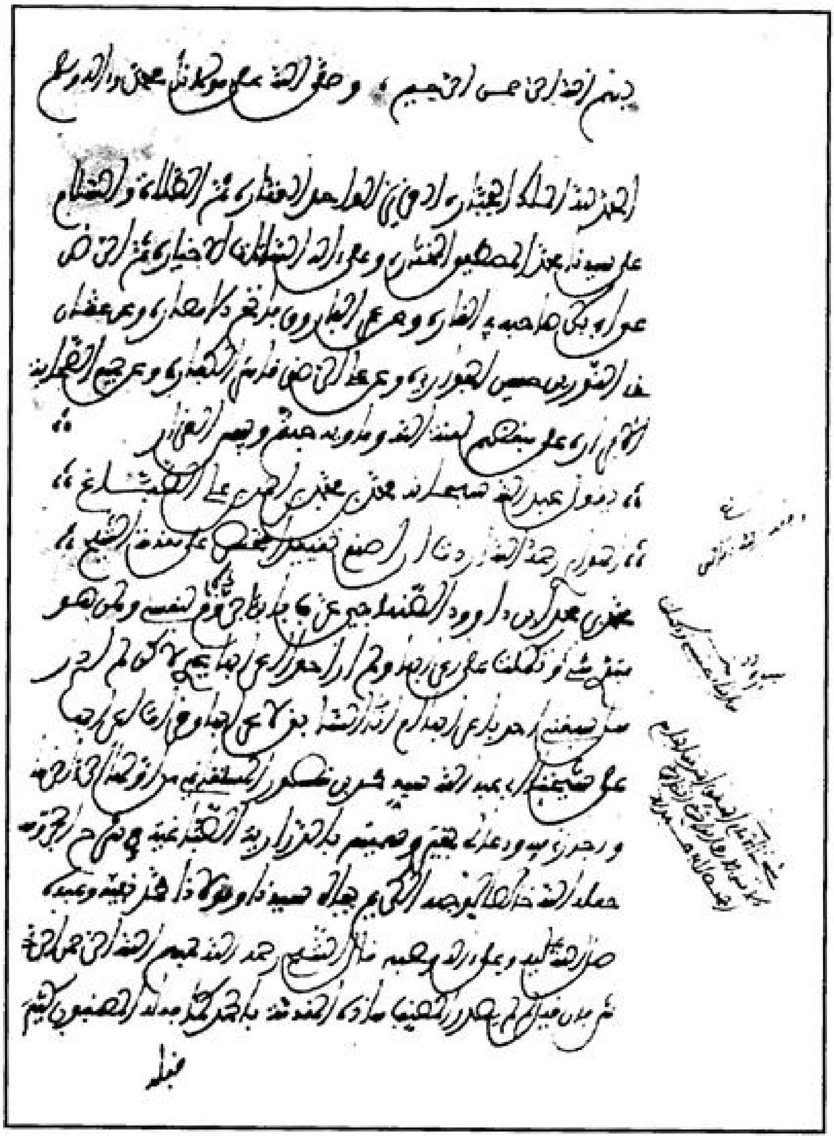
د- شفاء الغليل والفؤاد في شرح النظم الشهير "بالمراد" وهو شرح على قصيدة ابراهيم التازي: القصيدة المرادية.

ويهمنا كما ذكرنا كتابه الدرة الصباغية في شرح الاجرومية وتوجد نسختان من المخطوط : الأولى رقمها 165 والثانية رقمها 2325 يشير الحرف (أ) هنا إلى الأولى والحرف (ب) إلى الثانية.

المخطوط (أ) رقمه 165:

الأول ضمن مجموع في 60 ورقة، خطه مغربي مقروء.

اللوحة رقم 7


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

نموذج: 1 ـ بداية المخطوط

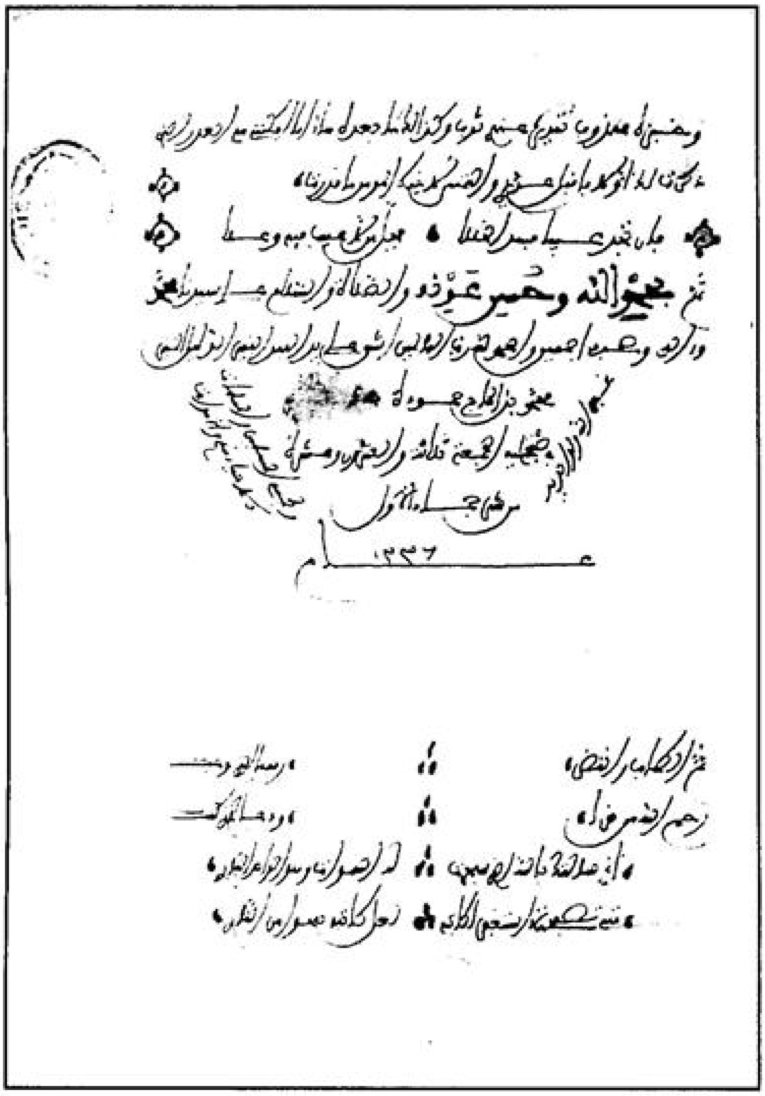
2 ـ مقدمة المؤلف يشرح فيها الهدف من التأليف وإجازة شيخه

العنوان: الدرة الصباغية في شرح الاجرومية

المؤلف : محمد بن محمد الصباغ القلعي

رقم المخطوط: 165 المكتبة الوطنية الجزائرية

اللوحة رقم 8



نموذج: 1 ـ نهاية المخطوط

2 ـ تاريخ النسخ والناسخ

العنوان: الدرة الصباغية في شرح الاجرومية

المؤلف: محمد بن محمد الصباغ القلعي

رقم المخطوط: 165 المكتبة الوطنية الجزائرية

أولــه: اللوحة رقم: 7

الحمد لله الملك الجبار العزيز... يقول عبد الله سبحانه محمد بن محمد بن أحمد بن علي الصباغ الهواري رحمه الله، أردت...

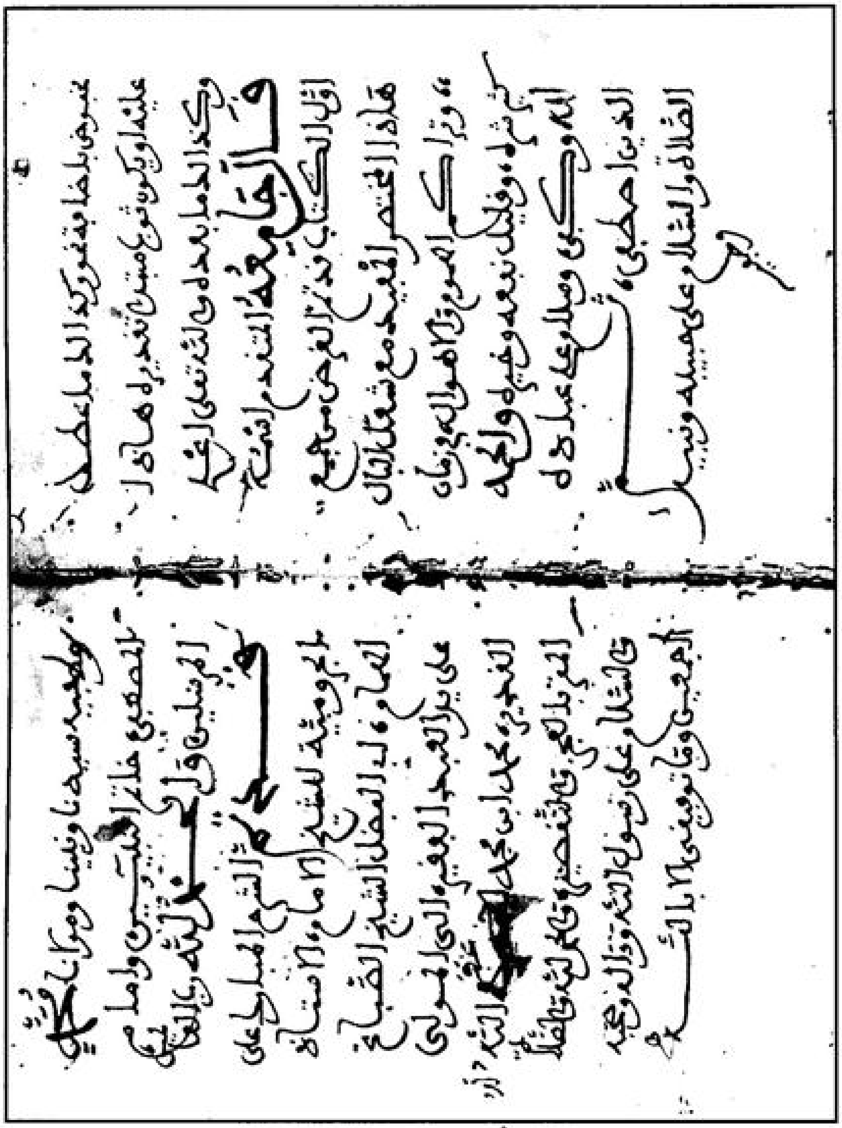
آخـــره: اللوحة رقم: 8

تم بحمد الله وحسن عونه... انتهى على يد محمد بن الحاج حمو أو حمودة]شطب[الجمعة 23 من شهر جمادى الأولى 1236.

ومما يلفت النظر في هذا الشرح وجود مقدمة في الورقة الأولى شرح فيها الصباغ الهدف من تأليفه، وتحدث عن السبق في اعرابها واجازة شيخه أبي عبد الله محمد بن منصور المستغانمي ولاهميتها نورد منها ما يلي :

"وبعد فيقول عبد الله سبحانه محمد بن محمد بن علي الصباغ الهواري وفقه الله آمين: أردت أن أضع تقييدا على مقدمة الشيخ الامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي عرف بابن أبي أجروم لنفسي ولمن هو مبتدئ مثلي من أبناء جنسي وتكلمت على إعرابها ولم أر أحـدا أعربها قبلي.

اللوحة رقم 9



نموذج : 1 ـ نهاية المخطوط

2 ـ المؤلف يشكو عصره

العنوان: الدرة الصباغية في شرح الاجرومية

المؤلف : محمد بن محمد الصباغ القلعي

رقم المخطوط: 2325 المكتبة الوطنية الجزائرية

لكن لم أدر هل سبقني أحد باعرابها أم أنا السابق لاعرابها. وقرأت إعرابها على شيخنا الامام المحقق المدقق الجامع الارضى الضابط المحصل أبي عبد الله سيدي محمد بن منصور المستغانمي من أوله إلى آخره وأجازني فيه ودعا لي بخير وسميته بالدرة الصباغية في شرح الاجرومية. "

المخطوط (ب) رقمه 2325:

عدد أوراقه 156, خط مغربي جميل بالأسود والأحمر اصابة الأوراق بالتمزق والارضة وعليه آثار الرطوبة، ولكن النص بقي سالما.

أولـه:

الحمد لله الملك الجبار العزيز...

آخـره:

على يد العبد الفقير إلى المولى القدير محمد بن محمد]شطب[غفر الله له... وما توفيقي إلا بالله.

وبعد نص المقدمة في بداية المخطوط جاء نص آخر في آخر المخطوط يشكو المؤلف من عصره وما يعانيه في زمانه (النص غير موجود في النسخة السابقة رقم 165 يقول:

" قال جامعه المتقدم اسمه أول الكتاب قد تم الغرض من جمع هذا المختصر المفيد مع شغل البال وتراكم الهموم والاهوال في زمان كثر شره وقليل نفعه وخيره والحمد لله وكفى".]اللوحة رقم: 9

2 ـ الفتوح القيومية في شرح الاجرومية لأحمد بن محمد بن أحمد بن قد:

اهتم المؤلف في مقدمته بسرد مصادره التي اعتمدها ونقل عنها، يشير بالحرف ك إلى ابن مالك، وبالحرف هـ إلى ابن هشام، وبالحرف س للسيوطي، وبالحرف خ إلى الشيخ خالد **اللوحة رقم: 10**

وفي الصفحة التالية لها يناقش قضية المدرسة النحوية التي ينتمي إليها الاجرومي، وقيل أنه ينتمي إلى مدرسة الكوفة، وهو رأي السيوطي، وأكده الدكتورعبد الغني أبو العزم ولم يناقشه في أحدث ترجمة لابن آجروم]موسوعة أعلام العلماء العرب والمسلمين ج1, ص33. دار الجيل 2004 وفي هذا المخطوط مناقشة مدعمة بأمثلة عديدة من آراء ابن آجروم وآراء كل طرف وبعد ذلك قال: "لا ينهض هذا كله دليلا على أنه كوفي المذهب في النحو، لما وجدنا كثيرا في هذه المقدمة على مذهب البصريين". ثم أعقب ذلك بأدلة كثير من تبني الآجرومي لآراء البصريين **اللوحة رقم: 11**

اللوحة رقم 10


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نموذج: 1 ـ بداية المخطوط (الورقة 1)

2 ـ مقدمة وصف المؤلف فيها مصادره وشرح فوائد النحو وأشاد بالاجرومية

العنوان: الفتوحات القيومية في شرح الاجرومية

المؤلف : أحمد بن محمد بن أحمد بن قد

رقم المخطوط: 163 المكتبة الوطنية الجزائرية

اللوحة رقم 11



نموذج: 1 ـ بداية المخطوط (الورقة 2)

2 ـ ناقش المؤلف قضية المدرسة النحوية التي ينتمي إليها الاجرومي، خلاصتها رفض الآراء التي تنسبه إلى مدرسة الكوفة ودعم موقفه بأدلة كثيرة من الاجرومية.

العنوان: الفتوحات القيومية في شرح الاجرومية

المؤلف : أحمد بن محمد بن أحمد بن قد

رقم المخطوط: 163 المكتبة الوطنية الجزائرية

رقم المخطوط 163:

خط مغربي مقروء، عدد الأوراق 31 لم يكتمل.

في الورقة الأولى:

هذه حواشي وضعتها على الاجرومية المباركة للشيخ أبي عبد الله العالم العلامة المبارك الاستاذ الصالح محمد بن محمد بن آجروم. ولم أخلها من فوائد مهمة وتتمات يتشوق إليها عالي الهمة وسميتها: الفتوح القومية في شرح الاجرومية..

...فالمؤلف رحمه الله تعالى هو محمد بن محمد بن داود الصنهاجي أبو عبد الله عرف بابن آجروم بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة ومعناه بلغة البربر: الفقير الصوفي حاله.

3 - فتح معط الامنية بشرح الاجرومية لأبي بكر بن اسماعيل الشنواني (959-1019هـ الموافق 1552-1611م):

يقع المخطوط في 224 ورقة ومن الطريف ورغم ضخامة الكتاب وهو أكبر الشروح من حيث عدد الأوراق، قول المؤلف في بداية المخطوط أنه اختصار لشرح قام به فيما مضى " وبعد فيقول أبو بكر اسماعيل الشنواني... إنني شرحت فيما مضى المقدمة المسماة بالاجرومية في علم العربية.

اللوحة رقم 12


بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الفاعل لما يختار وكل شيء مفعول بقدرته وارادته
ولا كاينة عند ذوي الالباب الا وجميع احوالها متعلقة
بمشيئته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي
تعالى ان يكون له صفة مشبهة ولم يحط بذاته ظرف زمان
ولا مكان واني وهي من سمات الحدوث منزهة واشكره
على نعم توجهت الامال الى نحوها فاسمعها بتسهيل الفوايد
وشكت مما ناله من نقص الحظ فاسعدها بتكميل المقاصد
واشهد ان محمدا عبده ورسوله العلم الذي هدى بمعارفه
الى الحق اليقين وانزل عليه القران بلسان عربي مبين وصلى
الله وسلم عليه وعلى اله وصحابته الذين جروا الميل ان
العربية نحو لا يلحق لهم غبار ورووا اجمل اخبار الذين
المفيدة فكان الرفع ثابتا لمحل تلك الاخبار وبعد
فيقول ابو بكر بن اسمعيل الشنواني عفى الله تعالى عنه واسعد
بفوز الامان اني قد شرحت فيما مضى المقدمة المسماة
بالاجرومية في علم العربية شرحا يحصل به المقصود
ببركة الرب المعبود ثم رايت اختصاره لمن قصرت همته
عن كتابة المطولات ومطالعة الكثير من المتوسطات
والله اسال ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز

نموذج: 1 ـ بداية المخطوط

2 ـ من المقدمة: شرحت فيما مضى المقدمة المسماة بالاجرومية في علم العربية شرحا يحصل به المقصود ... ثم رأيت اختصاره ... وسميته فتح معط الامنية بشرح الاجرومية

العنوان : فتح معط الامنية بشرح الاجرومية

المؤلف : أبو بكر بن اسماعيل الشنواني

رقم المخطوط: 167 المكتبة الوطنية الجزائرية

شرحا يحصل به المقصود ببركة الرب المعبود ثم رأيت اختصاره لمن قصرت همته عن كتابة المطولات ومطالعة الكثير من المتوسطات... وسميته فتح معط الامنية بشرح الاجرومية.

رقم المخطوط : 167

الخط مشرقي جميل بالأسود والأحمر.

أولـه: اللوحة رقم: 12

الحمد لله فاعل لما يختار وكل شيء مفعول بقدرته وارادته...

آخـره:

ووافق الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الثلاثاء المبارك الخامس عشر من شهر ربيع الأول من شهور سنة أربعة وستين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على يد كاتبها العبد الفقير إلى مولاه الغني علي الواطي بلدا المالكي مذهبا.

4 ـ الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الاجرومية لأبي العباس أحمد بن عجيبة (1160-1224هـ الموافق 1747 ـ1809م)

رقم المخطوط 169 يقع في 70 ورقة

أولـــه:

قال الشيخ العالم الأكبر الجليل الاشهر العارف بالله المحقق المدقق المشارك في العلوم الظاهرة والباطنة... أحمد بن عجيبة...

آخـــره:

ووافق الفراغ من تبييضه يوم الخميس بإزاء جبل النجوى وكتبه الفقير إلى مولاه الغني البر عبده وابن عبده أحمد بن عمر... ووافق الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء الموفى عشرين من جمادى الأولى ..1261. رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين.

بالاضافة إلى أهمية المخطوط في مجمله فإنه يتميز بالمقدمة الطويلة التي استهل بها ابن عجيبة كتابه مبينا أهمية النحو وفائدته في البداية ثم أشاد بصاحب المتن وبين مقاصده من الشرح وخاصة ربط الشرح بالاتجاه الصوفي "... وبعد فأهم ما يعتني به الانسان بعد اصلاح دينه بتحقيق الايمان والاسلام اصلاح لسانه من اللحن في الكلام، وذلك بالتغلغل في علم العربية واللغة إذ بذلك يتقوى على فهم كتابه العزيز الحكيم وسنة نبيه عليه افضل الصلاة وأزكى التسليم، اللذان بهما دام الدين واستمر بقاؤه على المسلمين. فلولا هذا العلم الشريف لدخل في السنة المحمدية التغيير والتحريف ولوقع الخلل في فهم كتاب الله

اللوحة رقم 13



نموذج: 1 ـ بداية المخطوط

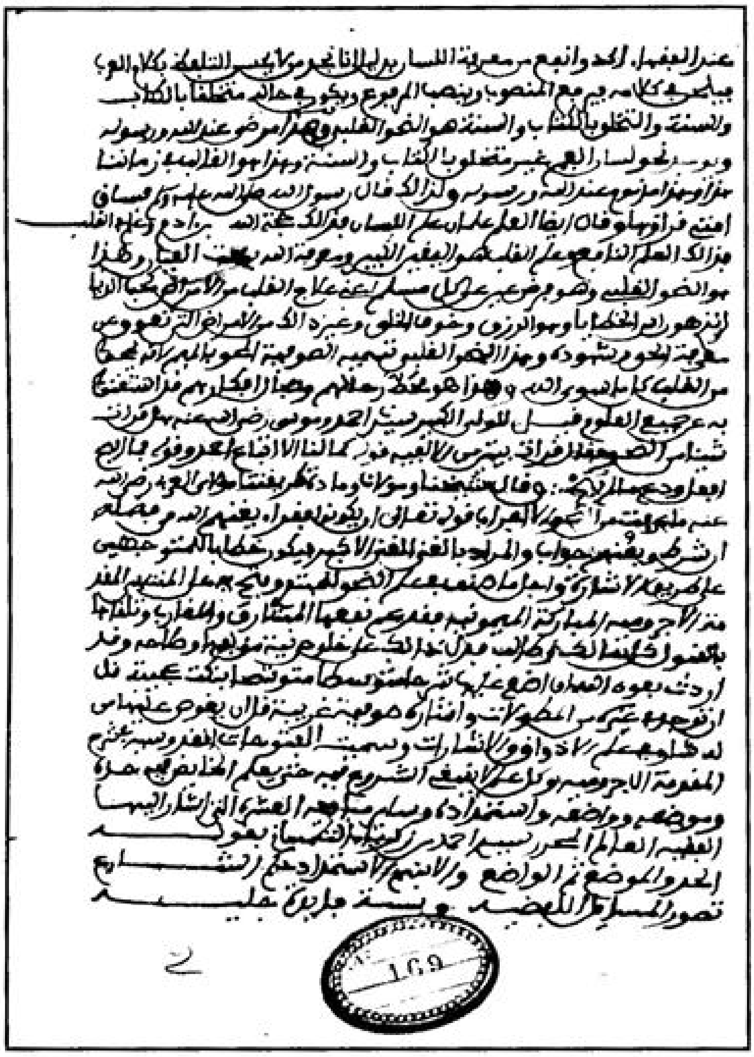
2 ـ مقدمة في فائدة النحو

العنوان : الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الاجرومية

المؤلف : أبو العباس أحمد بن عجيبة

رقم المخطوط: 169 المكتبة الوطنية الجزائرية

اللوحة رقم 14



نموذج: 1 ـ بداية المخطوط

2 ـ مقدمة في الاشادة بالاجرومية ومقاصد ابن عجيبة في التأليف وتوظيف الاتجاه الصوفي عنده في الشرح

العنوان: الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الاجرومية

المؤلف: أبو العباس أحمد بن عجيبة

رقم المخطوط: 169 المكتبة الوطنية الجزائرية

الحكيم الحبيب فتعين حفظ هذا العلم وتحصيله على كل عاقل لبيب ثم يجب عليه بعد اصلاح لسانه بتصفيته من الرذائل وتحليته بأنواع الفضائل ليتأهل بذلك قلبه لاشرف أنوار حقائق التوحيد وأسرار التفريد، فاصلاح اللسان دون اصلاح الجنان فسوق وضلال واصلاح الجنان دون اصلاح اللسان كمال دون كمال واصلاحهما معا الكمال... **اللوحة رقم: 13**. يضاف إلى ذلك إشادة ابن عجيبة بالاجرومية وذكر معلومات تخص كتابه: "... وأجل ما صنف في علم النحو للمبتدئ وفتح به على المنتهى، المقدمة الاجرومية المباركة الميمونة فقد عم نفعها المشارق والمغارب وتلقاها بالقبول كل سالك طالب فدل ذلك على خلوص نية مؤلفها وصلاحه، وقد أردت بعون الله أن أضع عليها شرحا متوسطا متوشحا بنكت عجيبة قل أن توجد في غيره من المطولات واشارة صوفية غريبة قل أن يغوص عليها من له شأو في علم الأذواق والاشارات وسميته: الفتوحات القدوسية في شرح المقدمة الاجرومية. **اللوحة رقم: 14**

5 ـ الدرة النحوية في شرح الجرومية لمحمد بن أحمد الحسني الشريف الغرناطي (ت 860 هـ / 1358 م)

هناك ظاهرة وفرة وتعدد نسخ هذا المخطوط في المكتبة أرقامها بالترتيب: 68-145-146-147-148-150-151-152-153-154. إلا أن أغلب النسخ مصابة بالتلف والتآكل والتمزق .

اللوحة رقم 15


عليه الصلاة وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ ... العالم العلامة

... الحسني رحمه الله ونفعنا به

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

شرح ألفاظ مقدمة الشيخ الإمام النحوي أبي عبد الله محمد بن محمد

بن داود الصنهاجي رحمه الله

...

الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع

نموذج: 1 ـ بداية المخطوط

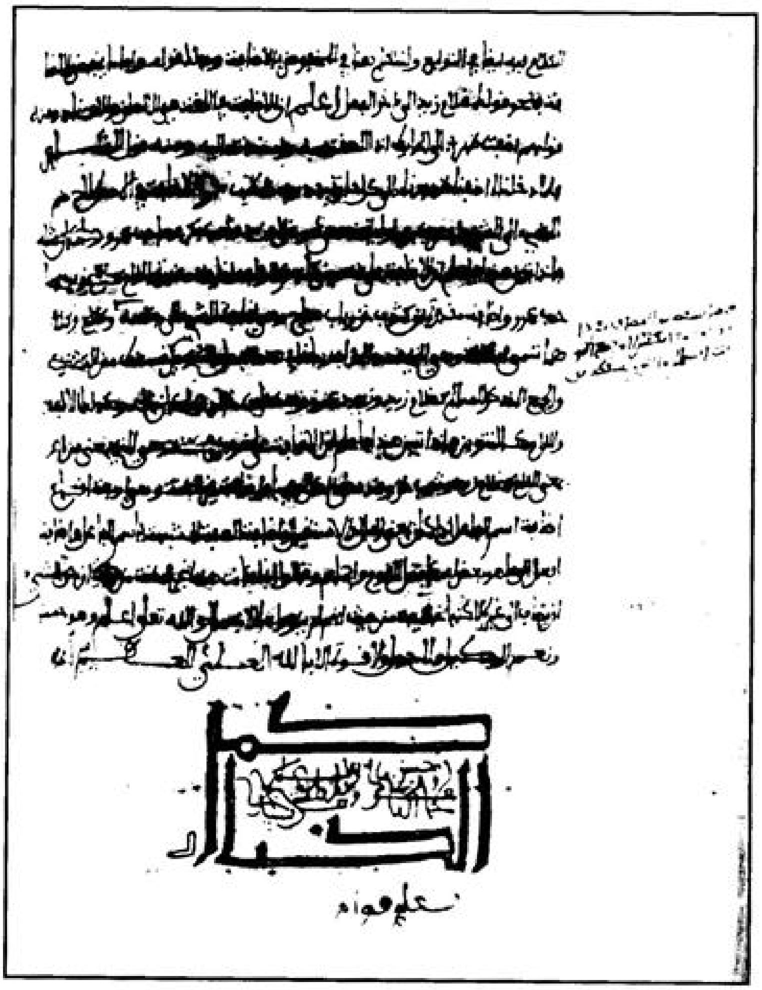
2 ـ اعتمد الشارح على نسخة بخط شيخه أبي محمد وهو ولد الاجرومي.

العنوان : الدرة النحوية في شرح الاجرومية

المؤلف : محمد بن احمد الحسني الشريف الغرناطي

رقم المخطوط: 68 المكتبة الوطنية الجزائرية

اللوحة رقم 16



نموذج: 1 ـ نهاية المخطوط عليه آثار رطوبة

2 ـ اعتمد الشرح على نسخة بخط شيخه أبي محمد وهو ولد الاجرومي

العنوان : الدرة النحوية في شرح الاجرومية

المؤلف: محمد بن احمد الحسني الشريف الغرناطي

رقم المخطوط: 68 المكتبة الوطنية الجزائرية

والنقص في أجزاء كبيرة منها سلمت من التلف ثلاث نسخ، الاولى رقمها 68 والثانية رقمها 145 ورقم الثالثة 154.

المخطوط رقم: 68.

أولــه: اللوحة رقم: 15

قـال الشـيخ الامـام... الشـريف أبـو عبـد اللـه محـمـد بـن أحـمـد الحسني...

آخــره: اللوحة رقم: 16

الله تعالى أعلم وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذه فقرة في بداية المخطوط يشرح فيها المؤلف أهمية الاجرومية ويذكر معلومات عن شرحه ذات أهمية كبيرة:

" الغرض بهذا الكتاب شرح ألفاظ مقدمة الشيخ الامام النحوي أبي عبد الله محمد بـن محمد بن ابن داود الصنهاجي رحمه الله إذ هي مقدمة من أجل ما ألف في علم النحو وهي قريبة المرام سهلة للحفظ والتفهم كثيرة المنافع لمن هو مبتدئ مثلي وضعها رحمة الله عليه برسم ولده فانتفع بها وانتفع بها جميع من قرأها ولما حضرتها على ولده أبي محمد بمدينة فاس... فقلت أضع عليهـا تقييدا يكمل به الانتفاع إن شـاء الله تعالى فوضعت عليها هذا التقييد وسميته بالدرة النحوية في شرح الاجرومية.

6 ـ شرح الاجرومية للأزهري خالد بن عبد الله بن محمد (838 ـ 905 هـ الموافق 1435 ـ 1499م)

في المكتبة الوطنية خمس نسخ مختلفة من هذا المخطوط أرقامها متتابعة من الرقم 156 إلى الرقم 159, واحدة منها فقط كاملة وهي أجود النسخ رقمها 155 .

أولـها :

قال الشيخ الامام العالم العلامة سيبويه زمانه ووحيد عصره وأوانه لسان العرب وحجة الأدب زين الدين خالد...

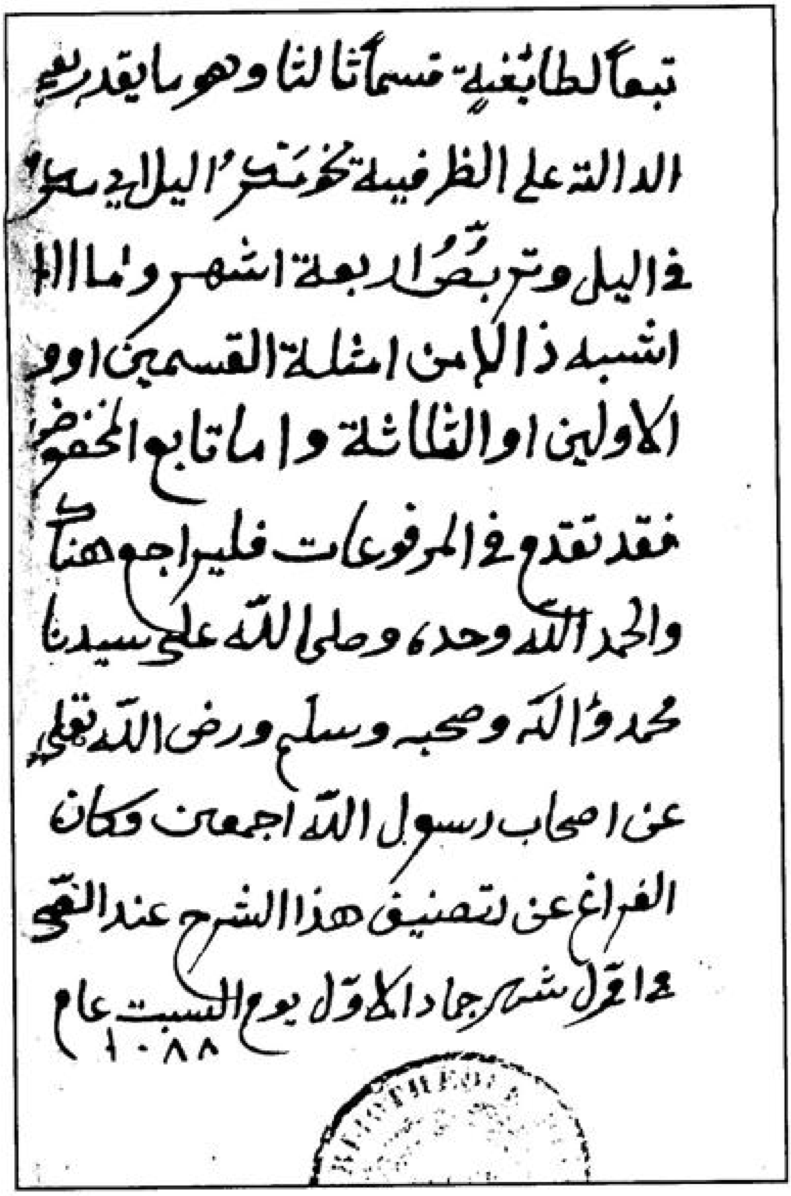
آخـرها : اللوحة رقم: 17

وكان الفراغ من تصنيف هذا الشرح عند الضحى من أول شهر جمادى الأولى يوم السبت عام 1088.

وصف المؤلف كتابه في المقدمة قال: " وبعد فهذا شرح لطيف لألفاظ الاجرومية في أصول علم العربية ينتفع به المبتدئ إن شاء الله تعالى ولا يحتاج إليه المنتهي عملته للصغار في الفن والأطفال لا للممارسين في العلم من فحول الرجال حملني عليه شيخ الوقت والطريقة... سيدي الشيخ عباس الازهري" :

اللوحة رقم: 18

اللوحة رقم 17


تبعا لطائفة قسما ثالثا وهو ما يقدر بفي
الدالة على الظرفية نحو سرت الليل اي سرت
في الليل وتربصت اربعة اشهر واما الا
اشبه ذا الامر امثلة القسمين او
الاولين او الثالثة واما تابع المخفوض
فقد تقدم في المرفوعات فليراجع هناك
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله تعالى
عن اصحاب رسول الله اجمعين وكان
الفراغ من تصنيف هذا الشرح عند الضحى
في اول شهر جماد الاول يوم السبت عام
١٠٨٨

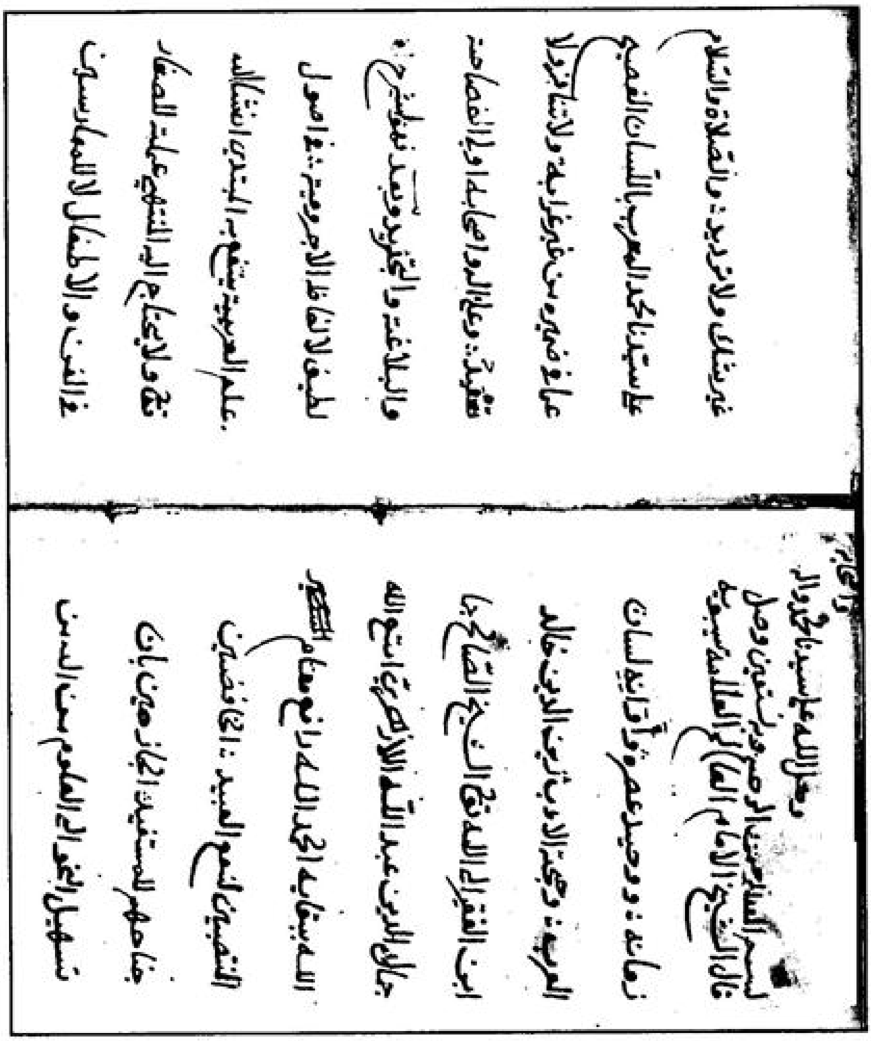
نموذج: 1 ـ نهاية المخطوط مع تاريخ النسخ

العنوان : شرح الاجرومية

المؤلف : الازهري خالد بن عبد الله بن محمد

رقم المخطوط: 155　　　المكتبة الوطنية الجزائرية

اللوحة رقم 18



نموذج: 1 ـ بداية المخطوط

2 ـ نموذج أجود النسخ من بين خمس نسخ في المكتبة الوطنية

3 ـ قال : عملته للصغار في الفن والاطفال

العنوان: شرح الاجرومية

المؤلف : الازهري خالد بن عبد الله بن محمد

رقم المخطوط: 155 المكتبة الوطنية الجزائرية

7- شرح ألفاظ الاجرومية للبجائي محمد بن محمد

توجد في المكتبة نسختان رقم الأولى 2923 وهي ناقصة من آخرها ورقم الثانية 3029 وهي ناقصة من أولها ومن آخرها.

- المخطوط رقم 2923:

أولــه:

قال الشيخ القدوة البركة النحوي البجائي رحمه الله وبرد ضريحه الحمد لله...

آخـــره:

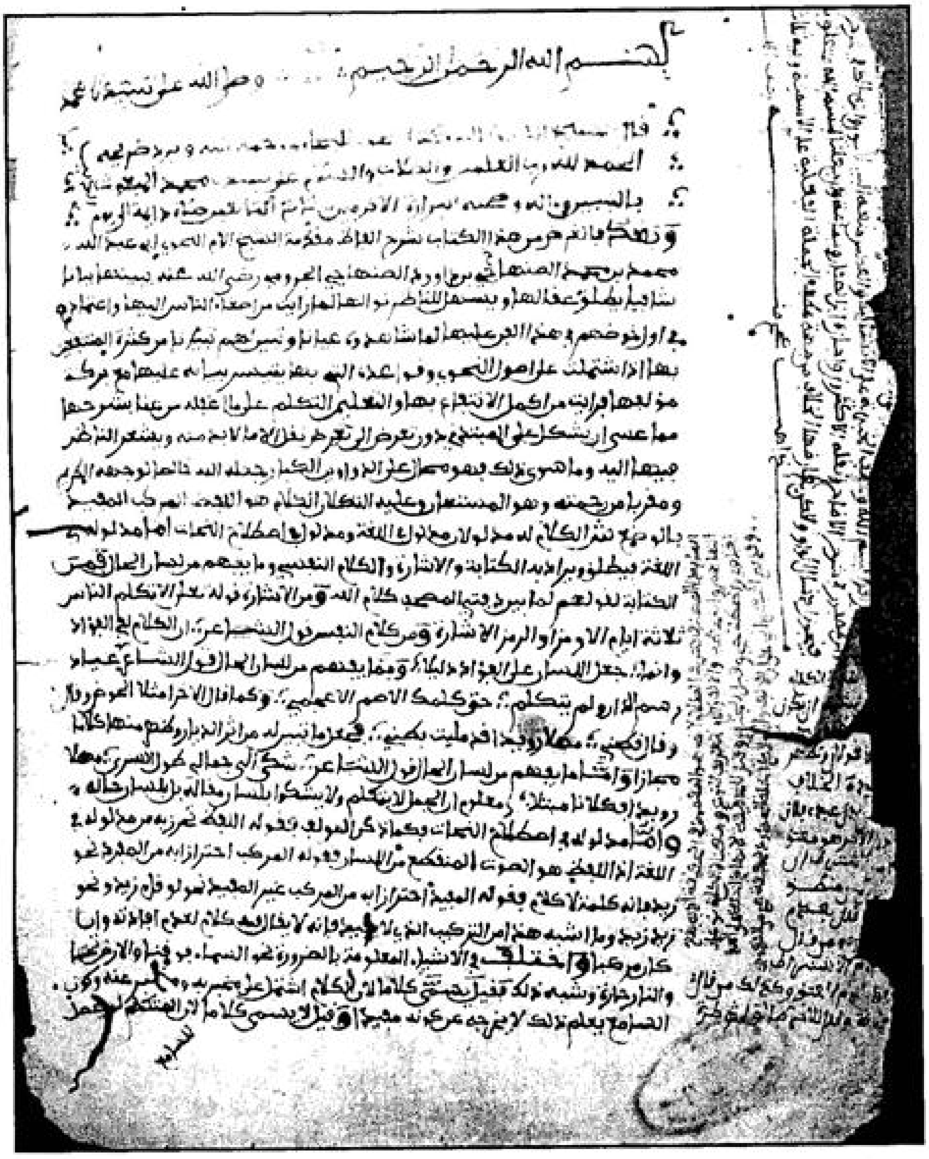
أردت أن تقول للفرس فغلطت فأبدلت زيدا منه.

في المقدمة شرح لدواعي التأليف واضافة ما أغفله الشراح الآخرون الذين سبقوه قال: **اللوحة رقم: 19**

" وبعد فالغرض من هذا الكتاب شرح ألفاظ مقدمة الشيخ الامام النحوي أبي عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي بن داوود الصنهاجي الاجرومي رضي الله عنه يبينها بيانا شافيا يطلق عقالها ويسهل للناظر نوالها لما رأيت من إصغاء الناس إليها واعتمادهم في أول خوضهم في هذا الفن لما شاهدوه عيانا وتبين لهم تبيانا من كثرة المنتفعين بها إذ اشتملت على أصول النحوي وقواعده التي بهـا يتيسر بيانه عليها مع بركة مؤلفها فرأيت من اكمل الانتفاع بها والتعليم التكلم على ما أغفله

من عنا بشرحها مما عسى أن يشكل على المبتدي دون تعرض إلى نقل إلا ما لابد منه ويشعر الناظر فيها إليه وما سوى ذلك فهو محال على الدواوين الكبار جعله الله خالصا لوجهه الكريم ومقربا من رحمته وهو المستعان وعيله التكلان ".

اللوحة رقم 19


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

نموذج: 1 ـ بداية المخطوط

2 ـ إقبال الناس على الاجرومية ـ إضافة ما أغفله الآخرون

العنوان : شرح ألفاظ الاجرومية

المؤلف : محمد بن محمد البجائي

رقم المخطوط: 2923 المكتبة الوطنية الجزائرية